

أ.د. علي الشبل | محاضرة ففروا إلى الله

علي عبدالعزيز الشبل

جامع الشيخ عبدالله الشريع يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. 00:00:00 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظاما لشأنه - 00:00:00 واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. ذلكم الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه. وسار على نهجهم واقتفى اثرهم احبهم وذب عنهم الى يوم رضوانه. اما بعد ايها الجمع الكريم سلام عليكم ورحمة - 00:00:27 الله وبركاته. ومغفرته سبحانه ومرضاته. يقول الله جل وعلا في اية الذاريات ففروا الى الله. اني لكم منه نذير مبين هذا امر من الله سبحانه وتعالى على السنة رسله الداعين الى حقه - 00:00:57 الذابين عما يناقض هذا الحق. يأمر الله جل وعلا فيه اوليائه ان يفروا الى ربهم يهرب اليه رغبة وحبا وتوحيدا. ويهرب اليه تعظيما ورجاء وتعظيما. ويهرب اليه سبحانه. كما في حوائجهم - 00:01:27 فطلبتهم يهربون اليه في عبوديتهم له وايمانهم به. والفرار الى الشيء قدر دوم عليه اسراع برغبة. حاديتها ومحركها ما في القلب من تعظيم هذا الذي هربت اليه ولجأت اليه واشتاق قلبك حبا وتعظيما له - 00:01:57 اذ بهذا دارت العبادة. فان العبادة هي كمال الحب. مع كمال الذل له سبحانه وتعالى. وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القضبان ومداره بالامن - 00:02:27 ام رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. ان الفرار الى الله هو فرار القلب. الذي يظهر ولا بد اثره على جوارحك. على اقوالك وعلى افعالك وعلى احوالك وعلى ظاهرك وعلى باطنك وعلى سريرتك وعلى علانيتك. والمتأمل يا ايها الناس في خلق الله - 00:02:57 عز وجل يجد انهم على صنفين. صنف فروا الى الله وهم الاتقياء الانقياء. هم اهل السعادة. هم اهل التوفيق. هم الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم. فروا الى الله لان عملهم له - 00:03:37 ورجائهم به وخوفهم منه. وخشيتهم له وتوكلهم عليه وتعظيمهم له دونما شريك. فكان من سماتهم هربوا من الشرك الى التوحيد هذا فرار الى الله. هربوا من البدعة الى السنة. فتحروها وعملوا بها - 00:04:07 وتعلموها. هذا فرار الى الله. هربوا من الجهل الى العلم. الذي يعرفهم لله وبحقه عليه رافعين بهذا الجهل عن انفسهم اولا ثم عن عباد الله ثانيا. وهذا فرار الى الله. هربوا من المعصية. الى طاعة الله. فاذا اذن المؤذن - 00:04:37 مثلا تنازعت النفوس دواعي. اصبر حتى يقيم. اصبر يمدك تحصل الركعة الثانية او الثالثة. فينتزعك نازعان. من فر الى الله مجرد سماع اسماعه للاذان الدنيا وراء ظهره. وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم تصفه عائشة - 00:05:07 وامهات المؤمنين رضي الله عنهن انه في بيته في مهنة اهله يخصف نعله يرتق ثوبه يحلب شاته فاذا اذن المؤذن قام كانه لا يعرفنا. لم؟ فر الى الله فر من الطاعة من المعصية الى الطاعة. من الجهالة والغواية الى الرشده والهداية - 00:05:37 هل انت كذلك يا عبد الله؟ هل انت كذلك؟ سل نفسك فانك ادري بها وبجوابك على هذا الامر الذي حتمه ربك عليك. وظدهم الاشقياء ضد الانقياء والاتقياء. ظدهم عباد الدرهم والدينار. طلاب المدح والثناء - 00:06:07 من الناس ظدهم اهل الكفر والشرك والنفاق والشنآن. هربوا من الله لغيره. فهربوا من الله تعظيما وتوحيدا الى من عظمت قلوبهم. ونور نفوسهم من الاولياء والشفعاء والصالحين والطالحين. بل والحجر - 00:06:37 والشجر فضلا عن الشمس والنجوم والقمر. هؤلاء هربوا من التوحيد الى الشرك. لم فروا الى الله بل فروا الى غيره. هربوا من السنة

الى البدعة. فهي هجيراهم. وهي مقلهم وهي مصروف اوقاتهم وجهدهم. فيها شدة وفيها تعب - [00:07:07](#)

وفيها غلظة لكنهم يستسهلونها. لما كان داعي هواهم اليها من الله الى غيره. فروا من الطاعة من الفريضة. الى المعصية والى تضییع الفرائض. وهذه الفتن بانواعها داعية لهذا الامر. وانت يا عبد الله - [00:07:37](#)

في هذه الدنيا بين اربعة اعداء. فهل انت منتصر عليهم؟ ولن تنتصر عليهم حتى تفر الى الله. لا ان تفر من الله. عدوك الاول ابليس. وجند ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه هؤلاء الفارون من الله - [00:08:07](#)

انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السحیر. اصحاب جهنم. العدو الثاني دنيا اي والله والله انها عدوة. لان المؤمن في الدنيا في عبر واستقرار الى حين. لانه مسافر مهاجر. الى ربه جل وعلا. فار - [00:08:37](#)

اليه فقد مثلها النبي صلى الله عليه وسلم ونعم والله المثل هو مثلي في هذه الدنيا هناك راكب اي مسافر. نزل فاستراح فقال في ظل شجرة قيلولة ثم لما استيقظ واصل سيره. فارا الى الله جل وعلا - [00:09:07](#)

هذه الدنيا عدو. فلا تجعلها غاية. اجعلها عبر. تفر بها ومنها الى الله جل وعلا من خلالها. فيعظم عند الله ثوابك. ويزكو عند الله عملك ان اخذت من الدنيا ما لا يوبقك في الآخرة. ما الدنيا؟ الدنيا مال - [00:09:37](#)

والدنيا جاه ومنصب ومدحة. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الدنيا والآخرة ضربتان قاله النبي صلى الله عليه وسلم. مرتان لا تجتمعان فان قدمت الدنيا فانت اضعفت من الآخرة - [00:10:07](#)

بمقدار ذلك. وان قدمت الآخرة فانت اخفيت من الدنيا بمقدار ذلك. في هذه الدنيا تقاتل المتقاتلان. وتحاربوا وتقاشروا وتباغضوا. وتقاطعوا وتدابروا ونالوا ما نالوا من انواع الازی. وانظروهم في المحاكم وفي الشرط - [00:10:37](#)

وفي الحقوق وفي اعراف الناس كيف هي المشاكل الناشئة من هذه المنافسة على الدنيا الفار الى الله لا تبلغ الدنيا في نفسه مبلغها. وانما يرجو النجاة والنجاة منها وفي الحديث المروي من غير وجه من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه - [00:11:07](#)

لا يأخذ منها الا ما كتبه الله. طرت في السماء ولا غصت في الارض. غير ما كتب الله لك لن تحصل منها فاجمل في الطلب. ابذل السبب لكن لا تعبد هذا السبب. وتجعله في قلبك - [00:11:37](#)

في محل المقصد والمرجى والمنصاة. ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. النذارة من رسل الله لنفر الى الله ايماناً به وتوحيداً حبا له وعبودية طاعة له وتركاً لمعصيته. ومن كانت الآخرة همه - [00:11:57](#)

جعل الله غناه اين؟ في قلبه. لآنك في الدنيا لن تشبع من عاش في الدنيا وشبع منها؟ انظروا الى اغنى الاغنياء. والى عظماء اهلها. ما حصلوا منها لم يحصلوا منها الا ما كتبه الله لهم وتحملوا اجرها وبجرها واثمها وسوءها. اين - [00:12:27](#)

ذهب قارون وهو اغنى من ذكر في القرآن. اين تجارته؟ اين اين انظروا امبروطياته في الاستثمار. لو لم تذكر في في القرآن ان لم يعرفها احد. والصلاة عنوان لفرارك من الله او الى الله - [00:12:57](#)

روى الامام ما لك وغيره بسند صحيح. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة. من حافظ عليها - [00:13:27](#)

نورا وبرهانا يوم القيامة. النور والبرهان في المحافظة عليها حافظ عليها قبلها واثناءها وفي صلاتك اياها. ما هو تحافظ عليها تكبر اما اركب الطائرة وتشرق في الدنيا وتغرب. وليس لك من صلاتك الا ما عقلت. من حافظ عليها - [00:13:47](#)

في اركانها وشروطها وواجباتها في خشوعها وطمأنينتها بتدبره وتفكره بها فيكون حاله بعد الصلاة احسن من حاله قبلها. من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور. ولا برهان يوم القيامة. لان الله قال في آية - [00:14:17](#)

الماعون ويل للمصلين. الذين هم ها عن صلاتهم ساهون. سهوا انهي وتشاغلو عنها ولعبوا بهم المباراة والبطولة. هم هم الفيلم وهمهم العرس والاجتماع تشاغلو عنها واحمدوا ربكم ايها المصلون فان الله علم ضعفنا ونقصنا. فلم يقل فويل - [00:14:47](#)

المصلين الذين هم في صلاتهم ساهون. ولا كان رحنا فيها يا اخواني. قال عن صلاتهم ساهون توعدهم الله بويل وهو العذاب والهلاك. واي عذاب وهلاك هو؟ ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور - [00:15:27](#)

ولا برهان يوم القيامة. انتبهوا وحشر مع فرعون. وهامان وقارون وامية بن خلف لماذا ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة؟ ولم يذكر غيرهم. ان هذا الذكر له معنى معنى جليل. فان فرعون اشغله ملكه. عن الايمان - [00:15:47](#)

ففر من الله الى غيره. وقارون اشغله ما له عن الفرار الى الله ففر الى غيره. وهامان اشغله وزارته. فهو الوزير الاول يسمى عندنا اليوم رئيس الوزراء. اشغله وزارته. عن الايمان ففر من الله لغيره - [00:16:17](#)

وامية بن خلف ما ذكر من ائمة الكفر قبلنا الا امية بن خلف هذا الذي اشغله عناده. يا كثر المعاندية. للاسف يعاندون امر الله انظروهم في الحلال والحرام. انظروهم عند المعاصي التقصير. يذهب - [00:16:47](#)

يبحث عن الاعذار والتبريرات ليستتر من الناس ولا يستتر من الله وهذا هل فر الى الله او من الله؟ فر من الله. جاء امية بن خلف للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي مسند ظهره الى الكعبة مطأطى رأسه. وبيده عظم يابس - [00:17:17](#)

قد ارم قد ييس. فقال يا محمد رفع النبي اليه رأسه. اتزعم ان الله ايعيد هذا العظم لحما يوم القيامة؟ تزعم بان الزعم للظن الكاذب في استعمال العرب. ثم فت العظم - [00:17:47](#)

وذره في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبا وانكارا للبعث. فقال صلى الله عليه وسلم له لان نبينا ممن فر الى الله وهذا الخبيث امية بن خلف ممن فر من الله. قال نعم - [00:18:07](#)

ازعم ذلك وسيدخلك الله النار. وانزل الله فيه الايات تقرأونها من اخر ياسين اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. يخاصمنا في البعث ويبين هذي الخصومة وظرب لنا مثلا بايش؟ بهذا العظم اليابس. وظرب لنا مثلا - [00:18:27](#)

خلقه خلقه الله من عدم من لا شيء. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. علمه بخلقه جعله ينشأهم من العدم. ويهون ان يعيد ان شاء - [00:18:57](#)

ثانية وثالثة. اوليس الذي خلق السماوات والارض العظيمة الطباق بقادر على ان يخلق انه بلى وهو الخلاق العليم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. هذا موضوع ايها الاخوة موضوع متشعب. وانت يا عبد الله وانت يا امة الله. هل انتم من - [00:19:17](#)

ان من فررتم من الله اليه او فررتم من الله الى غيره. فان الله جل وعلا المعبود المرجي المعظم المخشي منه يهرب العباد منه اليه. واعوذ بك منك وبمعافاتك من عقوبتك. تفر من الله الى الله سبحانه وتعالى - [00:19:47](#)

وثمة مسألة تتعلق بهذا الامر من وجه او من اخر. وهي مسألة درجت وانتشرت خصوصا في الاطراف وعند الناس. وهي ما موضوع التحاكم. فلان عليه حق انت عليك حق عند الرجاجيل. في السلوم في العوايد. لم يجعل الله حقا على - [00:20:17](#)

الا ما حكم به في شرعه المطهر. وما سوى ذلك خرابيط. توارثوها كابرا عن كابر غنوها في قلوبهم وفي عقولهم اثبت من الجبال الرواسي او من شرع الله المطهر. نعم - [00:20:47](#)

حتى فيما يسمى بالصلحة بين المتخاصمين. ما كان من اصلاح بالزام. لا يسمى صلح هذا حكم ولا حكم الا تحت الشرع المطهر. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه. هذا - [00:21:07](#)

فمن الفرار الى الله او من او اذا شئت من الفرار عن الله الى غيره. من السلوم والعوائد والاحكام كان الجاهلية المتوارثة يحكم بها من لا يحسن ان يصلي بالناس صلاة مغرب او عشاء. يحكم في - [00:21:27](#)

واموالهم واعراضهم حكم قبيلة مقطوع حق مقراً حق اعرافا يتوارد عليها الناس كبارهم وصغارهم. لا يقنعون بحكم الشرع ويقنع بحكم العارفة الفلاني ومقطع الحق العلاني. وهذا ممن فر من الله الى غيره. فر من شرع الله يرضخ له - [00:21:47](#)

ويسمع له ويطيع ويسلم له الى غير شرع الله فيرضخ له. فلا وربك لا يؤمنون. حتى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ومنزل هذه الاية من - [00:22:17](#)

سورة النساء في شيء كثير من الناس يظنه شيئا هينا. كان بين الزبير ابن العوام ورجل من الانصار خصومة. في سراج الحرة والاقرب الى مورد الماء الزبير. وهذا جاره بعد الماء تخالف كما يكون بين الجيران وبين الناس فتراجع للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:37](#)

فقدم عليه الصلاة والسلام الصلح بينهما. فقال اسقي يا جبير لانه الاقرب الى الماء. الى سراج الحر اسقيا زبير واترك الماء يشرب

منه جارك. فقال ذلك المسكين الذي في قلبه ما فيه فظهره الله على فلتات لسانه. على قسّمات وجهه. ترى ما احد يصير سرير -

[00:23:07](#)

يظهرها الله على فلتات لسانه وقسّمات وجهه. كما قاله عثمان ابن عفان رضي الله عنه. قال انت كان ابن عمّتك يا رسول الله يعني

[00:23:37](#) انك غوزت معه في حكمك. راعيت قرابتك منه -

فملت اليه ولم تأتي بالعدل وبالحكم المناسب. مع ان النبي لم ثم انما اصلح عليه الصلاة والسلام. فقال اسقيا زبير حتى يرتد الماء الى

الجدر يعني يرتوي زرعك. ثم اترك الماء يشرب منه جارك. وانزل الله هذه الآية. فلا وربك - [00:23:57](#)

لا يؤمنون فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. اللهم صل

على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:24:27](#)

وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم يا ولي الاسلام واهله يا ولي نعمتنا ويا ملاذنا عند كربتنا. اللهم انا نعوذ بك ان نفر

الى احد سواك نعوذ بك اللهم ان نلجأ الى احد غيرك. نعوذ بك ونستجير ان يكون لنا معظم سواك - [00:24:47](#)

فيا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا ممن امنوا بك حق الايمان. وفروا اليك فرارا يظهر عبوديتك في وترضى علينا به رضاء لا تسخط

علينا معه ابدا. اللهم وكما انجيت خليلك ابراهيم من النار. اللهم فنحننا من كل كرب وهم وحزن. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وكما امنت

- [00:25:17](#)

محمدا وصاحبه في الغار. فامنا يا ربنا من كل كرب ومن كل خوف. فرارا اليك. عياذا واستجارة كم من الفرار منك الى غيرك لنا ولكم

ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا ولجميع المسلمين - [00:25:47](#)

والمسلمات ان ربي سبحانه وتعالى هو اقر مسؤول وهو اعظم مرجي مأمول. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى

اله واصحابه اجمعين. والمعذرة ايها الاخوة على الاطالة عليكم والسلام عليكم ورحمة - [00:26:07](#)

الله وبركاته - [00:26:27](#)